الصفدي: وأقمت عنده بالظاهرية قريباً من سنتين فكنت أراه يُصلي كلّ صلاة مرات كثيرة، فسألته عن ذلك فقال: خطر إلى أن أصلي كلَّ صلاة مرتين ففعلت، ثم ثلاثاً ففعلت، وسهل عليَّ، ثم أربعاً ففعلت. قال: وأشكُّ هل قال خمساً. انتهى. وهذا وإنْ كان فيه الاستكثار من الصلاة التي هي خير موضوع وأجمل مرفوع لكن الأولى أن يتعود التنفل بعد الفرائض على غير صفة الفريضة، فإن حديث النهي عن أن تصلي صلاة في يوم مرتين، ربما كان شاملاً لمثل صورة صلاة صاحب الترجمة. ولعله يجعله خاصاً بتكرير الفريضة بنية الافتراض. ومن نظمه: [من الوافر]

تَمنَّاها وما عَقَدَ التمائمْ وَشَابَ وحبُّها في القلبِ دَائمْ
وَطارَحَها الغرامَ بها فقالتْ عَلِمْتُ فقال ماذا فِعْلُ عَالمْ

ومن قصائده القصيدة التي مطلعها: [من الخفيف]

يا بديعَ الجمالِ سَل من جَمالكْ أنْ يوافي عُشّاقه مِنْ وِصَالكْ

ومنه من أبيات: [من السريع]

ظَبيٌ من التركِ هَضيمُ الحَشَا مُهفهفُ القدِّ رشيقُ القَوامْ[1]

وكان (موته) في شعبان سنة ٧٣٤ أربعٍ وثلاثين وسبعمائة.

(٥٠٩)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد بن عَبْداللَّه بن نُور الدين بن مُفرِح بن بَدْر الدين بن عُثمان بن جَابر بن ثَعْلَب بن شدَّاد بن عَامِر)

القُرشي العامري المعروف بابن الغزّي[2]، الدمشقي العالم الكبير المُحقّق، صاحب التفسير الغريب، جعله نظماً في مائتي ألف بيت وزيادة. واختصره أيضاً نظماً وقدّمه إلى السلطان سُليمان بن سليم صاحب الرّوم، فقابله بالإجلال والقبول، وطلب علماء الروم وعرض عليهم ذلك التفسير، وقال: ما رأيكم؛ فقالوا: نجتمع ونبذل النصيحة فإن وجدنا فيه زيادة أو نقصاناً أو تبديلاً في القرآن العظيم في حروفه أو شكله رفعنا ذلك إليكم واستحق ما يقتضيه الشرع، وإن وجدناه على سنن الاستقامة استحقّ

(١) هضيم الحشا: لطيفه. مهفهف: ضامر، دقيق. قوام رشيق: حَسَنٌ لطيف.

(٢) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ٤٠٣؛ الأعلام: ٧/ ٥٩؛ كشف الظنون: ١٥٣، ٥٩٦؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٨٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ٥، ٣١٤؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٧١؛ وفيه: توفي سنة ٩٨٤هـ.

مؤلفه الجائزة والكرامة لأنه قد فعل في زمنك ما لم يفعله غيره. فقال لهم السلطان: أنتم مقلدون في هذا الشأن. فتأملوه حرفاً حرفاً فلم يجدوا فيه تحريفاً ولا تغييراً ولا تكلفاً ولا تعسفاً فقضوا من ذلك العجب، وأخبروا السلطان، فأعظم جائزته. وانفصل المؤلف من القسطنطينية بمالٍ عظيم في غاية من التعظيم. وله مؤلفات كثيرة. (ومات) في سنة ٩٨٥ خمسٍ وثمانين وتسعمائة.

(٥١٠)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن الحَسَن بن أبي الحَسَن بن صَالح بن عليّ بن يَحْيَى بن طَاهِر بن مُحمَّد بن عبد الرَّحيم)

الفارقي الأصل المصري أبو الفضائل وأبو الفتح وأبو بكر وهي أشهر، المعروف بابن نباتة[1] الشاعر المشهور المجيد المبدع الفائق في جميع أنواع النظم لأهل عصره ولمن أتى بعدهم، بل ولكثير ممن كان قبله. ولد في ربيع الأول سنة ٦٨٦ ست وثمانين وستمائة، وأحضره أبوه على عاري الحلاوي، فسمع عنه من الغيلانيات أربعة أجزاء فكان أَحد من حدَّث بها. وحدَّث عن الآخرين كبهاء الدين بن النحَّاس، وعبد الرحيم بن الدّميري، وأجاز له جماعة منهم الفخر بن البخاري. ونشأ بمصر وتعانى الأدب فمهر في النظم والنثر والكتابة. قال الحافظ ابن حَجَر في الدُّرر: حتى فاق أقرانه ومن تقدم. ورحل إلى دمشق سنة (٧١٦) وتردّد إلى حلب وحماة وغيرها، ومدح رؤساء هذه الجهات. وله في المؤيد صاحب حماة غُرر المدائح، وكذلك في ولده. وكان متقللاً من الدنيا لا يزال يشكو حاله وقلّة ما بيده وكثرة عياله. قال الذهبي: أبو الفضائل جمال الدين صاحب النظم البديع، وله مشاركة حسنة في فنون العلم وشعره في الذروة. وقال ابن رافع: حدَّث وبرع في الأدب. وقال ابن كثير: كان حامل لواء الشعر في زمانه. وله تصانيف رائقة منها: (القطر النباتي) اقتصر فيه على مقاطيع شعره، ومنها (سوق الرقيق) اقتصر فيه على غزل قصائده، ومنها (مطالع الفوائد) وهو نفيس في الأدب. وقرظه جماعة من الفضلاء فجمع لهم تراجم وسمَّاها (سجع المطوق). وله (الفاضل من إنشاء الفاضل)، وشرح رسالة ابن زيدون وغير ذلك. وفي آخر عمره استدعاه الناصر حَسَن إلى مصر، وذلك في سنة (٧٦١) وكتب

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٤/ ٢١٦؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ٩٥؛ كشف الظنون: ٣، ٤٨٠؛ هدية العارفين: ٢/ ١٦٤؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٤؛ الأعلام: ٧/ ٣٨؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٩٤.